Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا مثال لما تقدم من قول ، ولا يعني حتمية وقوعه في جميع الشروح وجميع الأنواع ، ولزوم وروده في بداية الاستشهاد ، إنما هو في الغالب كذلك . وقد يخالف .

شواهد الشعر :

قلت سابقاً : إن كثيراً من شعراء (البديعيات) قد اتخذوا منها مطية لإظهار ما عندهم من علم في ثنايا شروحهم ، وإن أكثر ما تتضح هذه الناحية عندما يعقدون الحديث على شواهد النوع البديعي ، فإنهم لا يكتفون ـ في الغالب ـ بالبيت أو البيتين ، إنما تبدأ فرسان الشواهد بالتوارد إلى هذا الميدان ، زرافات ووحداناً وكثيراً ما ترد ضمن الشرح مقطّعات كاملة ، بل قصائد طويلة ، فالشارح لا يكتفي بالبيت المطلوب شاهداً ، إنما يعززه بذكر مناسبته وموضوعه من القصيدة ، وربما يُغْرَم بالقصيدة كلها لجمالها فلا يتوانى عن إيرادها كاملة ، أو قريبة من الكمال(١)، وقد لا يشبع نهمه هذا ، فيبدأ بذكر ما استُحسِن لهذا الشاعر واستجيد له ، ولا يشترط أن يكون موافقاً لموطن الاستشهاد الذي هو فيه ، وقد يعِنّ له أن يقرن بعض عثرات هذا الشاعر بما ذكره من المستجاد له ، وهكذا تتوالى أمامك الأبيات الشعرية ودون أن تقتصر على شاعر أو عصر معين . ولهذا مزيتان : إحداهما : أنها من أبيات الاستشهاد ما لم تكن مستطردة ، وثانيتهما : أنها كانت تؤخذ من عصور مختلفة تبدأ بالعصر الجاهلي وتنتهي بعصر المؤلف ، ومما يزيد هذه الأشعار أهمية أن الشارح عندما يصل إلى زمنه ، ويستشهد بشعر مَنْ يعرف من معاصريه وأصدقائه ، فإن ما يورده في معظم الأحيان ، نفتقر إليه ، لإغفاله من قِبَل كتب الشعر والأدب ، وقد لا نجد له ذكراً في غير هذا الموضع . وهذا ما يحملنا على العناية بهذه

---

(١) انظر مثلا : خزانة ابن حجة ، ص : ١٤١ ، ١٤٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٣٠٩ وما بعدها .